صالح حسن فارس

احتفاء بالصداقة والمسرح .. احتفاء بالأزرق والأحمر

هادي المهدي

×اجتذب المسرح الوطني الأسبوع الماضي العرض المسرحي (أين هناك) من اعداد وتمثيل المسرحي العراقي الشاب صالح حسن فارس وقد فعل المسرح الوطني حسنا فمن جهة عرفنا وعن قرب وتماس بتجربة مسرحي عراقي شاب مغترب يقيم ومنذ سنوات في هولندا ولديه العديد من العروض والاسهامات المتميزة ، ومن جهة ثانية انعش العرض حياتنا المسرحية بمزيد من الجدل الصحي بين عشاق ومدمني المسرح: جدل في العرض و التلقي في التمرين ومستوى الازاحة والاضافة والبلاغة الجمالية في العرض المسرحي. وفي كلا الحالتين الشكر موصل للادارة المسرحية الشابة التي تبذل جهودا حثيثة من اجل استعادت عافية مسرحنا العراقي .

× في سرد العرض : ينطلق عرض (أين هناك) من مقاطع شعرية مقتطعة للشاعر شعلان شريف واحمد عبد الحسين وشعراء اخرين تتشضى وتتجمع حول حكاية غاية في البساطة والسذاجة تقودنا في النهاية الى اتون الحرب وكوابيسها التي مزقت البلاد وسحقت العباد. ان بنية السرد المسرحي عبر المونودراما تكاد تكون معروفة ومستهلكه حد الاستهجان لدى جمهور المسرح والمشتغلين به، الا ان المسرحي صالح حسن فارس قد انقذها هنا وانقذنا من ذلك السرد المألوف بتشضية الحكاية على بساطتها عبر الانثيالات الشعرية وتكنيك الجسد والصوت باللعب على الكلمات وسحبها عبر ازاجتها وتفريغها من محتواها وتحميلها دلالات اخرى . ينطلق العرض من جملة مدبرة وغاية في القصدية (هذه المسرحية لاتفيدكم بشيء ومن غير المجدي مشاهدتها فهي تتحدث عني انا والقمر وما الجدوى من كل هذا فانتم هنا والقمر هناك! انما افعل ما افعله من اجل تبديد الوقت!) من هنا نتورط تدريجيا في لعبة قتل الوقت مع صالح ممثلا مفكرا ومجتهدا على جسده وصوته.. نتورط في حكاية ذلك الصبي الذي فينا والذي كان يهرب الى سطح الدار طوال الوقت منعزلا ومنطويا على ذاته مبددا المزيد المزيد من الوقت باحثا عن فردوسه الشخصي متوهما ذلك الفردوس هو تلك الكرة الملتبسة و الملتهبة ضياء ومحبة ودفء (القمر) .. وياللفاجعة.. انه القمر ثانية ذلك الساحر الماكر المندس في الوجدان البشري منذ فجر الانسانية والى يومنا هذا.. المتكرر دائما وابدا عبر الادب الاغريقي والبابلي والسومري والفرعوني وصولا الى الشعر والرواية والمسرحية واغاني الشعوب (اسمح لنفسي هنا ان اتوقف عند قمر لوركا صارخا لحظة اعدامه: لاتقتلوني أمام صديقي القمر / أو ذلك المجاز الفريد عند ميلان كونديرا حين يرى في مؤخرة حبيبته تكورا واكتنازا لايقل بهجة عن القمر ذاته ..ناهيك عن مثيولوجيا عميقة الابعاد تمتد عبر التراث البشري) قمر صالح حسن، هو قمر مدينة الثورة.. قمر الفقراء العائدين من كد نهار طويل بامعاء ومعدة خاوية.. قمر الامهات الثكالى على ابناء أو ازواج أو اعزاء يقفون باستمرار مصفوفين امام فصيل الاعدام بلا جرم.. وفصيل الاعدام هنا هي الحرب.. قمر الفقراء هنا يطل على بلاد اسيرة حروب متناسلة قاسية وكارثية بابعادها ونتائجها. قمر رحيم غامض اخرس كالسماء التي قتل تحتها ملايين العراقيين..قمر لايلتفت ولا يحأول مطلقا انشاء ادنى علاقة أو حوار مع احد... ذلك القمر هو نفسه الذي صادقه لوركا يعطي ظهره للصبي صالح حسن فارس وهو يقف مراقبا اياه على السطح ساعات وساعات مع وابنة الجيران. ابنة الجيران بوصفها بطلاً شريكاً للقمر في ذات الشاعر والقاص والعامل والمتدين والمسرحي العراقي من دون سواه.. الا نتفق على (في) في الاقل ؟ الا نشترك كوننا عراقيين جمهور، ومسرحيين ساسة، وقتلة طوائف، وملل احزاب وكتل حكومة وبرلمان ان قصص طفولتنا الأولى تبدا كلها من فض ستار بكارة طفولتنا وانتقالنا الى شقأوة المراهقة ببطلة تدعى ابنة الجيران والسطح.. وثالثهما القمر؟ تلك هي حكاية العرض ببساطة.. الا ان القمر هنا يختفي وراء دخان سميك دخان من جثث وعويل الثكالى.. دخان خلفة ذلك الحريق الهائل لبحر من النفط وزيت الكاز الذي إشعله عبثا ذلك الاحمق ليكون حاجزاً بيننا وبين تكنلوجيا الموت المتطورة التي لم تكن بحاجة لعين ترانا بها وهي تذبحنا من الوريد الى الوريد.. تذبحنا لتطهرنا من عفن الجرب الذي اجتاح بلادنا وتمركز في اعماق ارواحنا (نعم الجرب اصر على ذلك واسمح لنفسي ان استعير من الشاعر احمد غبد الحسين قوله : وكانما كلب اجرب حك جلده باعمارنا ومضى!) هنا وبينما الصبي الذي هو فينا متجسدا بصالح حسن فارس عبر عرض (اين هناك) لا يجد قمره فيرحل بحثا عنه فيجد ومن خلال الدددددخان صورة الهلاك والحرب والمجزة والعنف والكراهية.. يجد ومن خلال حرف الدال في الدخان صورة متكاملة لبانوروما الحروب التي مرت من هنا قبل قليل وتركتنا احياء سهوا ليس الا.. نحن احياء سهوا فماذا نفعل غير ان نلعب لعبة تبديد الوقت عبر حكاية لاتعني احد ولا تفيد احد فنحن والموت والحرب والخراب هنا والقمر هناااااااااك . أراني وبمعرفتي المسرحية منحازا لهذا الايجاز والبساطة في الحكاية بمعزل عن الاستخدام غير المؤثر وغير المحدي للقصائد لانه لم يتم انتاجها مسرحيا فما بين الشعر والاداء هوة لايمكن تخطيها الا عبر مختبرية عالية قواما انتاج الشعر مسرحيا وليس العكس اي انتاج المسرح عبر الشعر وهذا ما يقع فيه المسرح العراقي باستمرار.

×بين الأزرق والأحمر: فضاء صغير بحجم الحكاية وتفاصليها المعلنة.. ارضية بيضاء كانت هي محور الفعل المسرحي تعلوها شاشة بيضاء يتم عرض بعض المشاهد عليها لنفس الممثل بشكل اخر.. وكأنها معادل موضوعي وبصري للفعل المباشر الذي يجري على الخشبة.. وثمة خوذة تتأرجح في منتصف فضاء العرض لتشكل هويته(كابوس الحرب والعسكرة) وقبل الممثل الواحد بجسده وصوته المتعددين، كانت ثمة ازرق واحمر يخترقان المكان بهدوء نهر بطيء الجيران الأول كان سماء والاخر كان قطرات دمنا المتناثرة على تلك السماء الرحيمة الصامته في متحف الوجود الاخرس واللامبالي بموتنا العشوائي .. فضاء العرض وتلك الاقدام خلف الستار كانت امتداد شعري لكن شعر شعلان شريف المتميز بصخبه الفاتر وحيرة احمد عبد الحسين التي لاعلاج ولاجواب لها.. بين الازرق والاحمر يتناثر ممثل واحد هو صانع العرض صالح حسن فارس بجسد عاري تقريباً، يتشكل ويتلون عبر الخمس والاربعين دقيقة هي زمن العرض ليبوح بمزيد من الجمال والمجاز المسرحي ، بعضه ينتمي الى نتائج متقدمة في مبحث التمثيل الحداثوي وبعضه ينتمي لجنون البروفة المسرحية . والعرض برمته لايقترح شكلا ولايؤسس لاتجاه مسرحي ما، انما يتلون وينتحل اشكال عديدة ومن هنا جاءت قوته وجماليته ، فتحت ذريعة البحث كان مبدع العرض وصانعه يقفز منتقيا اساليب عديدة في الاداء الجسدي والصوتي ليستعرض تقنياته ومهاراته من جهة وليؤكد اتساع رقعة بحثه المسرحي وجديته العالية في انشاء عرض صوتي وجسدي ينتمي للمسرح الحديث بجدارة. وكما تشضت حكاية القمر تشضى جسد وحنجرة صالح حسن فارس عبر فضاء العرض بشكل ديناميكي بين السخرية المريرة والبوح الروحي الدافىء بين التلقائية والفعل الطازج والتكوين المدروس والمدبر.

لقد كان عرض مسرحي شائق ملىء بالحياة والابداع والجدية استطاع ان ينال اهتمام المتلقي ويسحبه الى منطقة التفكير الجدي بضرورة وجدوى البحث المسرحي لانتاج المزيد من الاسئلة وعالم يحتج بضرأوة ضد الحرب ونتائجها المدمرة، وهو امر يؤكد انهدام الهوة بين مسرح ومسرحيو الداخل والخارج، فصالح المعلق منذ أول البارحة على مشجب الاغتراب الهولندي كان عراقيا يوميا حد الاقتراب من رائحة جثث القتلى الابرياء الذين ملؤا شوارعنا بالامس القريب. كان صالح اكثر قرب منا الينا .. يتصدر مجلسنا في مقهى ارخيتة في الكرادة مثخن بجراحنا وعبق برائحة الشاي البغدادي.. يواصل معنا انا وكاظم نصار وعبد الخالق كيطان واحمد عبد الحسين وشعلان شريف حوار ابتدئناه منذ ثمانينيات القرن الماضي يلح بقول لا للعنف والكراهية ويكرر نعم ملؤها العافية للتسامح والعيش المدني السلمي.. والدعوة لمقترح شكل بلاد تشبه مسرح بلا قاعات مغلقة وقصائد لاتطبع بكتاب ولاتدون باقلام وورق انما تحفظ على ظهر قلب.. قلبنا جميعا..الذي هو قلب العراق حتما.

شجــرة العائــلة

مناضل داود

المتفرج .. الجمهور .. المتلقي .. المشاهد .. (برفع الميم) مفردات تعلمتها في بداية عمري المسرحي قبل ٣٠ عاماً ولم أفكر أنها ستقلقني إلى هذا المستوى في هذه الأيام .. لم أكن أتوقع على الاطلاق أنني سأفكر بكل هذا الجنون بالآخر ، وأعني الناس ،أهلي الذين علموني ، أهلي الذين تكسرت أمامهم بين أسناني أول المفردات ، أول الكلمات ، أول الابتسامات ، أول الأخطاء في (الدربونة) أو الحارة ، أول الاكتشافات مع بنت الجيران في ابتساماتها البريئة التي لا تعني سوى الطمأنينة في حضن العافية التي تمنحنا اياها الآلفة والقوة فيه وطن نعرف في اللاشعور، أو في الحقيقة حين يقول المعلم نحن عراقيون ، مازلت حتى هذه اللحظة اتذكرها من لسان معلمي (ماجد خزعل) معلم العربية: نحن أول الدنيا ، نحن أول الكتابة ، أول الزرع ، أول النخل ، أول الشرائع ، أول القصائد أول قصيدة حب في تاريخ البشرية ، (قصيدة تموز وإنانا) وحين كبرنا مع الكتب ورائحتها وتكونت اسئلتنا الأولى ايقنا نحن أبناء من!.هل من المعقول أنني أمتلك كل هذا الحب! من يصدقني من المشاهدين حين أقول له أننا في المسرح نقرأ ، نستمع ، نختلف ، نشقى ، ندرس كثيراً ونتمرن كثيراً وننزف من أجل هذه اللحظة المميزة والقلقة والمخيفة والأخاذة والمفرحة×(١) بهذا اللقاء الذي يجمعنا وإياك أيها الشريك ، هل تصاب بالحمى مثل المسرحيين أوستقول هؤلاء مجانين ، لماذا يفكرون بهذه الطريقة ؟ وأعني الحب وأقصد العشق ، نحن نحب فقط ، ألا يحق لي أن أسال : أين جمهورنا المسرحي ؟ لا سيدتي ، سيدي العراقي ، سأعيد السؤال بمسؤولية أكثر تحدياً ، أين هو المسرح الذي ينتظره الجمهور ، أين هو النتاج المسرحي الذي شاهدناه بالقرن الماضي في العراق ؟ هل لهذا المسرح ابناء تشغلهم فكرة التواصل والاصرار على البقاء في المسرح ، أعتقد جازماً : نعم أنا المسرحي العراقي ابن الشجرة المسرحية العريقة ماذا سأقدم لجمهوري ؟ هل سأبقى وفياً للأجداد الذي بذلوا ارواحهم من أجل الارتقاء بالمسرح من اجل الارتقاء بالجمهور ، من أجل مسرح عراقي متقدم ينحاز للناس ، ينحاز لفضاءات الجمال والحرية؟

أنا المسرحي العراقي حفيد: حقي الشبلي× (٢) وجاسم العبودي وأبراهيم جلال وخليل شوقي وبهنام ميخائيل وابن زينب ، وناهدة الرماح ، وازاودهي صومائيل وأبي قاسم محمد ، وجعفر السعدي وسامي عبد الحميد ويوسف العاني وخالد سعيد ،وسليم البصري وفاضل القزاز وكاظم حيدروعادل كاظم ، وأعمامي جواد الأسدي وفاضل خليل ، صلاح القصب ، عوني كرومي وقاسم ملاك ، مقداد عبد الرضا ،عبد الجبار كاظم ، عزيز خيون ، عبد الستار البصري ، وأخوتي عدنان علوان وروناك شوقي ، ناظم فالح ، ايمان خضر ، باسم قهار ، محي الأشيقر ، ضياء سالم ، شفيق المهدي ، كريم جيثير ، بابا عماد ، جعفر الخفاف ، حسن حسني ، طارق هاشم ، محد سيف ،رافدة ابراهيم ، اثمار خضر ، التفات عزيز ، توفيق عبد الواحد ، خالد عبد زيد هادي ماهود ، نصير خليل الأعضمي ، فلاح شاكر ، اياد حامد ، فلاح هاشم ، ساهرة عويد ،امل طه ، ابراهيم خليل ، علي جنح الشيباني ، عادل عباس ، فلاح ابراهيم ، حيدر منعثر ، سمر محمد ، فائزة جاسم ، عبد علي اللامي ، حسن عبد ، عدنان ابراهيم ،عقيل مهدي ،عواطف نعيم ، حازم كمال الدين ، سناء عبد الرحمن ، علي حسين ، عز الدين طابو ، عبود ضيدان ، كريم رشيد ، عبد الأمير شمخي ، شذى سالم ، سعد جاسم ، سهى طه ، رياض محمد ، آسيا كمال ، أسعد راشد ، عبد الخالق المختار ، اقبال نعيم ، ناجي عبد الأمير ، نضال عبد الكريم ، كاظم النصار ، ليلى محمد ، أبراهيم حنون ، خديجة منخي ، حنين مانع ، عبد الخالق كيطان ، بشرى اسماعيل ، حاتم عودة ، عواد علي ، ضبية أبراهيم ، ياسين اسماعيل ، عباس الحربي ، خضير الساري ، زهرة بدن ، محسن الشيخ ، حامد خضر ، ناجي كاشي ، سهير اياد ، ثورة مهدي ، محمود ابو العباس ، حكيم جاسم ، رائد محسن ،صاحب نعمة ، فيصل جواد ، رضا ذياب ، غانم بابان ، سهيل البياتي ،كريم محسن ، غانم حميد ،علي منشد ، قاسم مطرود ،منعم سعيد ، صادق مرزوق ، احلام عرب ، صاحب شاكر ، هوشنك الوزيري ، عبد الكريم عثمان ، كاكا حمه علي ، شمال ، جميد السوداني ، جبار المشهداني ، مازن محمد مصطفى ، اياد الطائي ، محمد فليح ، جبار جودي ، محمد الجوراني ، طلال هادي ، قاسم عباس ، ومئات وعشرات أعتذر لعدم ذكر اسمائهم .

بعد كل هذه الأسماء في (شجرة العائلة) التي أتشرف بها ، أنا خائف ، خائف جداً ، ليس من اللقاء بالمشاهد ، ولست بخائف من المسرحيين العراقيين ، أنا خائف من الدولة العراقية الجديدة (الحكومة ، البرلمان العراقي) من منهما لديه رغبة في انتعاش شيء اسمه (مسرح) الذي هوعنوان لتطور الأمم ؟

اسمحو لي بأن أضع المسرح بين قوسين لأن وزارة الثقافة وحتى هذه اللحظة لايمكنني ان أسميها بوزارة معنية بالثقافة لسبب بسيط ، لأنها الأبن اليتيم قدام وزارة المالية التي ربما تعتبرة كاهل عليها ولو خير البرلمان العراقي وأعطي القرار لصوت على اعدامها لأنها الخطر الأول على ثقافة الجهل ، كذلك و للأسف الشديد لايوجد من يمثل (الثقافة) لا في البرلمان ولا في الحكومة ، إذن سنناضل ، سنجاهد ، ونحن طبعاً لانتملك أجندة الأحزاب و الميليشيات التي تمولها أجندة السياسة المريضة المرتبطة بالمصالح الاقليمية والدولية ، لاسيداتي سادتي نحن قوم مسالمون ، نحن أقوى المواطنين الضعفاء في هذه البلاد ونحن البلاد ، لكننا وحين نتذكر شجرة العائلة سننهض ، سنرتقي ولكن الخوف كل الخوف من عملية الاتصال بالجمهور الشريك الحبيب هل سيسرقه منا المسرح التجاري أقصد بالمسرح صاحب الخطاب المنحدر الذي يختص بكوميديا المعوقين التي تنتج الضحك الرخيص الكوميديا التي تعتمد الاضحاك على الآخر أقصد الانسان وتحديداً حينما تهان المرآة العراقية × (٣) وهي تشير من بعيد أو قريب للتقليل من أهميتها ودورها في بناء هذا المجتمع الذكوري، المسرح الذي اختبىء وراء الفضائيات في انعدام الأمن والأمان وراح لدول الجوار لأنتاج الدراما المنحدرة التي لجئت للرخص في إعادة انتاج المسرح الرخيص عبر فضائياتها وأقصد تماماً الكوميديا ولا أستثني فضائية عراقية واحدة ، سيعود هذا المسرح مازال الأمن سيبهج بغداد ، من منا سيلتقي بالجمهور وسيضمه بعمق من منا سيبقى أسئلة أتركها لنا جميعاً نحن أبناء المسرح العراقي.

×(١) يقول المخرج الروسي الكبير: العرض المسرحي هو عرس .

× (٢) الفنان الراحل حقي الشبلي، هو المؤسس الأكاديمي للمسرح العراقي والذي نقر له جميعاً بالأبوة .

×(٣) حتى هذه اللحظة لم تنل المرأة العراقية حقها واستحقاقها في العراق الجديد برغم الحضور الكبير والمشرف لصفية السهيل وميسون الدملوجي

عن أشكالية المصطلــح

مسرح المحافظات .. أم المسرح العراقي ؟

بشار عليوي

لطالما عُرف النتاج المسرحي المُقدم داخل حدود أي بلد بكونهِ معبراً عن هوية ذلك البلد بكليته وليس بمدينةٍ ما منهُ . فلا يُمكن اختزال البلدانَ بأي حال من الاحوال بعاصمة أو مدينة ما أو أقليم ، لذا توالدت المسميات على مر تاريخ المسرح منذ الاغريق والى أيامنا هذه فهناك المسرح الهندي نسبة الى الهند بكُليتها والمسرح المصري نسبة الى مصر كُلها والمسرح الصيني نسبة الى الصين بكُليتها والمسرح الفرنسي نسبة الى فرنسا بكُليتها كأمثلة على ما نحن بصدده ، ولا بد من الاشارة الى كثير من التجارب المسرحية المهمة التي قدمت في بلدان عديدة بعيداً عن العاصمة ومع ذلك نسبت تسمية مسرح تلك الدولة الى تلك النتاجات ، كتجربة المسرح الامريكي مثلا .

أما في المسرح العراقي فالحال مختلف تماماً ، لان جميع الباحثين والمهتمين بهذا المسرح سواء في الداخل أو الخارج ، هُم أمام أشكالية حقيقية تتمثل في فقدان صياغة أصطلاحية للمسرح العراقي و(مسرح المحافظات) ، ان صح التعبير. وهنا تتوالد أسئلتنا الواحد تلو الإخر ، أين كُتابنا ونُقادنا من تجربة المسرح الكُردي مثلا ؟ والتي بعُدنا عنها مما أوجدَ ضبابية تامة لدى مسرحيي أقليم كردستان ونظرائهم من مسرحيي العراق الآخرين عما يُقدم من نتاجات مسرحية وماهية الاساليب والرؤى المتبعة في عروض كل طرف . وأين كُتابنا ونُقادُنا من تجارب مسرح الحلة والناصرية وكركوك والموصل والبصرة والكوت وغيرها من المدن؟ وهل أستطاعت أقلام باحثينا ممن يتنأولون تجارب المسرح العراقي ، في أطاريحهم ورسائلهم الجامعية أن يتخلصوا من المحددات الضيقة لبحوثهم ؟ وهل أستطاع مُنجزنا البحثي الاكاديمي أن يضع مجمل ما قدمتهُ مدن العراق من نتاج مسرحي ، أو مسرح المحافظات كما يُسمى ، على طأولة البحث؟ هي أسئلة ليس طارئة وبحاجة الى أجابات تُديم زخم المسرح العراقي ككُل ، وتتوسل التغيير في آلية التعاطي مع نتاج تلك المدن كي تتكامل ماهية التسمية لتشمل الجميع من دون أقصاء أو تمييز أو تغييب. وهنا لابد من ألاشارة وألاشادة بثلاثة أسماءً استطاعت عبرَ نتاجها التوثيقي أن تُغطي منجز المسرح العراقَي في المدن الاخرى ، [د. علي محمد هادي الربيعي بكتابه (تاريخ المسرح في الحلة) / ياسر البراكَ بكتابه (المسرح في البصرة..مقاربات في المتحقق)/عامر صباح المرزوك بكتابهِ (دليل المخرجين المسرحيين في بابل)].

ما دفعني الى تناول هذاالموضوع الذي يهم كل من يُنتمي الى مسرحنا العراقي ، هو أن غالبية المتصدينَ للكتابة عن النتاج المسرحي العراقي وتوثيقهُ من كُتَاب وباحثين ونُقاد ، ما زالوا يُصرون على ألصاق تسمية (المسرح العراقي) على ما يقدم داخل العاصمة بغداد دون غيرها من مدن العراق الاخرى وتهميشها عبرَ وصفها بـ(مسرح المحافظات). فكل ما يُقدم حسب رأيهم من نتاجات مسرحية داخل العاصمة فقط هو المسرح العراقي ، وكأن ما تُقدمهَ الناصرية والبصرة أو كركوك و الحلة أو مدن كردستان العراق كالسليمانية وأربيل من نتاج مسرحي ، ليس عراقياً و لا يَندرج تحت تسمية المسرح العراقي ، وهم بذلك يُغيبون بشكل واضح ومتعمد وقسري كل ما قدم ويُقدم من مسرح عراقي المكان والزمان والشخوص. لا بل أنهم يهمشونها بتوصيفها بمسرح المحافظات ، وهذا الوصف لم نجد لهُ في المعاجم والموسوعات المسرحية أية دالة أشارية واضحة وقد بقيت هذه الظاهرة المؤسفة حتى بعد التغيير، لاننا كُنا نظن أنها من مرتكزات النظام السابق بتركيز الحشد الدعائي على النتاج الثقافي للمركز لوحده وتهميش الآخرين. فمازال وصف المسرحَ العراقي يُطلق على عُروض العاصمة وهي من تُشارك (بصفتها هذه) في المهرجانات المسرحية الدولية من دونَ باقي عروض مدن العراق الاخرى ، حيثُ أصبحت المهرجانات الدولية والعربية هدفاً لهذه العروض، وذلك لان القائمين عليها هم من دَاخل المؤسسة الرسمية المعنية بالشأن المسرحي العراقي (دائرة السينما والمسرح) فقط ، مما يعني حرمان عروض محافظات العراق الاخرى من الحصول على فرصة واحدة للمشاركة في المهرجانات المسرحية الاقليمية والعربية والدولية ، فلم نسمع أبداً لا في العهد السابق ولا في العهد الجديد أن عرضاً مسرحياً من مدينة عراقية غير بغداد ، قد شارك بصفة رسمية في مهرجان دولي (ونستثني هنا مُشَاركات المسرحيين الكُرد في المهرجانات الدولية مستفيدين من وجود مديرية الفنون المسرحية في السليمانية وأربيل والتابعة لوزارة الثقافة في حكومة أقليم كردستان العراق). برغم وجود أعمال مسرحية وتجارب مهمة قدمتها هذه المدن وكانت تَستحق أن تُمثل العراق في المحافل المسرحية الخارجية بأعتراف فناني العاصمة قبل غيرهم، وهذا أغفال واضح وتغييب متعمد لنتاجات ناصرية، ياسر البراك/ عباس منعثر/ زيدان حمود/ علي عبد النبي الزيدي ، وبصرة عبد الكريم عبود / حميد صابر / محمد قاسم/حازم عبد المجيد ، وحلة ثائر هادي جبارة / غالب العميدي/ علي حسن علوان/ علي رضا/ بشار عليوي/ محمد حسين حبيب/ حسن الغبيني/ أحمد محمد عبد ألامير ، وكوت عماد جاسم حمزة / أحمد طه الاسدي ، وكربلاء علي الشيباني/ مهدي هندو / جاسم أبو فياض/محسن الازرق ، وديوانية منعم سعيد/ حسين العراقي/ سعد هدابي / رحيم ماجد / خالد أيما ، وموصل عباس عبد الغني ، وكركوك عبد الرزاق محمد عزيز / سيروان بيلانه / محمد خضر / مريوان زنكنه/نهاد جامي ، وسليمانية أحمد سالار/ أرسلان درويش / هورين غريب / سفين أنور/ ياسين قادر برزنجي، وأربيل صباح عبد الرحمن /كاروخ أبراهيم ، ودهوك عادل حسن /شيرزاد عثمان ، هي مدن عراقية فيها مسرحيون عراقيون هُم جزء من المسرح العراقي. مما تجدر الاشارة أليه نحو تصحيح هذا المفهوم ، نجد أن المسرح العراقي هو نتاج جميع المسرحيين داخل هذا البلد، فكل ما يُقدم في أي مدينة ، يقع تحت هذا المفهوم مع ألغاء تسمية (مسرح المحافظات)، وأبدالها بتسمية المسرح العراقي في كربلاء والمسرح العراقي في البصرة و المسرح العراقي في الموصل وغيرها من المدن، كما نَشير الى حقيقة مهمة أن المدن العراقية الاخرى هي الرئة التي يتنفس منها مسرحنا العراقي والتي تُعطيه زخماً يُديم حركتهِ المترعة أبداعا.